اراء المدرستين الاستشرقيتين الاسبانية والالمانية عن الوجود الاموي في الاندلس

م.م. شيماء حازم حمدان
المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص:

قدم المستشرقون اراء متنوعة عن الوجود العربي الاسلامي في الاندلس وحاولوا جاهدين الوصول الى اسباب ذلك التواجد واختلافه عن غيره في المدة الزمنية التي استقربها ومدى تاثيرها على اوربا بشكل عام وعلى الاندلس بشكل خاص، واذا ما تابعنا تلك الاراء نجد ان الاسنشراقين الالماني والاسباني كانا لهما حضور اكثر من غيرهما لذا كان التركيز عليهما، ويبدو ان الاندلس تاريخيا كانت مثار اهتمام الدول الاوربية لما امتلكت الاندلس من قدرة تاثير عسكرية وحضارية شكلت الاهتمامات المتناقضة فمنهم من نظر اليها على انها استعمار ومنهم من عدها امتداد حضاري، وهذا الفهم كان وراء متابعة المدرستين الالمانية والاسبانية للوصول الى حقيقة وجهات النظر ومدى مصداقيتها في نظرتها الى التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الامويون، الاندلس، الاستشراق الاسباني، الاستشراق الالماني، المدارس الاستشراقية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The views of the Spanish and German Orientalist schools on the Umayyad presence in Andalusia

Shaima Hazem Hamdan
General Directorate of Salah al-Din Education

Abstract:

Orientalists presented various opinions about the Arab-Islamic presence in Andalusia, and they tried hard to reach the reasons for that presence and its difference from others in the period of time it lasted and the extent of its impact on Europe in general and on Andalusia in particular. If we follow these opinions, we find that the German and Spanish Orientalists had a greater presence. From others, the focus was on them, and it seems that Andalusia historically was the focus of interest of European countries because Andalusia possessed the ability to influence military and civilizational influence, which formed contradictory interests. Some of them viewed it as colonialism, and some of them viewed it as a civilizational extension, and this understanding was behind the pursuit of the German and Spanish schools to reach, The truth of the views and the extent of their credibility in their view of history.

Key words: Umayyads, Andalusia, Spanish Orientalism, German Orientalism, Orientalist Schools.

المقدمة:

اذا ما تابعنا كتابات المستشرقين على ضوء رؤيتهم للحضارة الاندلسية بشكل عام وللعهد الاموي بشكل خاص نجد انهم اشتركوا بمتابعة تلك النشاطات دون الالتفات الى دولهم او انتماءاتهم العرقية فهناك من الدولة الواحدة من يختلفون في تقييم تلك الجهود وهناك ايضا اتفاق بين من هم مختلفون في الدول، لذا اذا ماعدنا لتحديد كتابات المستشرقين عن الاندلس وبشكل خاص عن الدولة الاموية لا نستطيع التمييز بين فئة واخرى منهم، الا ان النظرة العامة للاستشراق عن الاندلس لها خصوصية عن العالم الاسلامي في كتابات المستشرقين ويعود ذلك الى ان الاندلس وتاريخها جزء من اوربا فاصبح للمستشرقين وجهات نظر خاضعة لقرب دولهم او بعدها عن الاندلس، ومدى تاثرها بالجوانب السياسية والحضارية، فضلا عن التاريخ المشترك وسنحاول متابعة كتابات المستشرقين على اساس دولهم لان في ذلك تمييز عام للثقافة التي يشترك بها مع محيطه الذي نشأ فيه فضلا عن التنشئة والتربية التي خلقت في مواطنيها عقلا

جمعيا يمكن ان نسمية مدرسة تجمع توجهات علمائها نوعما عند نظرتهم الى موضوع مشترك فنأخذ المدرسة الاستشراقية الاسبانية والمدرسة الاستشراقية الالمانية لتكونا انموذجا على ذلك.

المبحث الاول

اراء المدرسة الاسبانية عن الامويين في الاندلس

استطاع المستشرقون الاسبان متابعة الوجود الاسلامي في الاندلس بشكل يضاهي بقية الدول الاوربية ان لم نقل اكثر منهم وقد تنوعت آرائهم حد التناقض تجاه تقييم تلك المرحلة واثارها على اسبانيا بشكل خاص وعلى اوربا بشكل عام، واذا ما حاولنا قراءة توجهاتهم نجدهم ينقسمون الى قسمين كما هو الحال في عموم الاستشراق الغربي، اذ نجد منهم المعتدلين كما في كتابات المستشرق فرانسيسكو كوديرا (الطاهر، 1417هـ، ص151) وبيدرو مارتينثمونتابيث (شعبان، 2015، ص3) والمستشرق خوان غويتيسولو غاي(Encyclopedia (Britannica, Juan Goytisolo وخوليان ريبيرا(مؤنس، 1403هـ، ج61، ص282) وآسين بلاثيوس (الطاهر، 1976، ص43)، إذ انصفوا الانجازات الحضارية التي حققتها الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ودفعهم حرصهم على تاريخ اسبانيا بجعل التاريخ الاسلامي جزء منه، لا بل زادوا على ذلك باعتبار الحكم الاسلامي هو السبب الاهم في دخول اسبانيا في التاريخ الانساني.

لقد كانت هناك وجهة نظر تؤكد على ربط التاريخ الاسباني بالغرب، الا ان كوديرا ومن في مدرسته كانوا لهم رؤيا مختلفة تماما، اذ اكدوا على ربط الدراسات الاندلسية بالواقع الاسباني الثقافي والفكري وقال في ذلك" ان من الخطأ العمل على اوربة اسبانيا، بل الواجب تعريب اوربا وعلى اسبانيا ان تسترد دورها الاندلسي القديم" (F.Codera, 1917, P.7) .

ان الاستشراق الاسباني كان له الاسبقية على غيره في دراسة الشرق لان الالتقاء مع الاسلام والمسلمين كان المحفز للدراسة او للتعرف على اسسه وتوجهاته، ومن المستشرقين الاسبان الاوائل الذين اهتموا بالتراث الاسلامي هو الأب اليسوعي(خوان أندريس مارفيز) (http://dbe.rah.es/biografias/19047)، إذ درس المخطوطات المتواجدة في الاندلس والف كتابا وزعه على ثمانية مجلدات تحت عنوان "اصول الادب واحداثه الحالية"، وأشاد بالحضارة العربية الأندلسية في كتابه، وكتب "أن الإنجازات الأدبية والفكرية والطبية، علاوة على خلق الإبداع العلمي في أوروبا هو رصيد للثقافة العالمية" (Paolo Squatriti, 2014, P.1205)

وذهب المستشرق أنطونيو غالا فيلاسكو (http://www.antoniogala.es) ابعد من ذلك، اذ اكد على ان نهاية الوجود الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية يعد خسارة مؤلمة تسببت في أضرار ثقافية لأوروبا ككل، والتي كانت سببا للتخلف والركود والتراجع (باريت رودي، 2011، ص56)، واضافة الى ذلك ففي النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبداية عصر التنوير بدأت إسبانيا محاولات لإعادة بناء الماضي الأندلسي ودراساته العربية الإسلامية، وقد أحضر الملك الإسباني (كارلوس الثالث 1716–1788م) بعض الرهبان السوريين واللبنانيين الموارنة لدراسة الآداب والمخطوطات العربية التي عثر عليها في مكتبة الإسكوريال، وكان الأب اللبناني ميغيل كاسيري أول من قام بفهرسة مخطوطات الإسكوريال ونشرها في مجلدين كبيرين بين عامي 1760 و1770 (M. Al-Sharqawi, 1992, P.256) .

ظهر الاستشراق الاسباني بصورته المستقلة عن المؤثرات الاوربية منذ مطالع القرن التاسع عشر، اذ وجد المستشرقون الاسبان الاوائل في التراث الأندلسي كنزا ثمينا فأقبلوا عليه جيلا بعد جيل، يدرسونه ويقومونه، مقدرين ما ينطوي عليه من الإبداع والمعارف والعلوم، فعدوا المخطوطات الأندلسية تراثا لهم، ولذا أخذوا في ترجمة بعضها إلى الإسبانية ودراستها، والاستفادة من مادتها الغزيرة الأدبية والعلمية (سالم، 1985، ص7)، والجدير ذكره ان الاستشراق الإسباني نشأ في اجواء مشحونة بالعداء لكل ما هو عربي ومسلم، وكان اهداف القائمين عليه التحقير والانتقام والتشويه، وقد وصف المستعرب الإسباني (خوان غويتيسولو) (Sanz Villanueva, P.336)، في كتابه (في الاستشراق الإسباني) (خوان غويتسولو، 1987، ص165) نماذج من هذا النوع حين يكتبون عن الإسلام والمسلمين بقوله: "إنهم إنما يكتبون ويتصرفون وينطقون باسم المسيحية في مواجهة حضارة متدنية، وفي أفضل الأحوال فإن استحضار الماضي المجيد الذي عرفه العالم الإسلامي يدفعهم إلى التفجع على نحو متحذلق على الانحطاط الحالي الذي كان في رأيهم محتما ولا مناص منه وعلى عجزه الطبيعي عن هضم التقدم الأوروبي"(غويتسولو خوان، 1987، ص48)، ووصف (غويتسولو) دراسات المستشرقين الأسبان للغات الإسلامية بأنهم يدرسونها كما لو كانت لغات حضارات منقرضة، ومقطوعة عن اللغات الحالية التي هي وريثها الشرعي، حاكمين عليها بأنها تشكل عدما أو ما هو أقل من العدم (كامل، 1987، ص114)، واختلط الدافع الديني الحاقد بدافع استعماري سياسي حينما بدأت حركات الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي وطمعت إسبانيا في المناطق المجاورة لها، فجندت مستشرقيها لإعداد الدراسات لمعرفة مواصفات السكان وطبائعهم وتجارتهم وزراعتهم، وكذلك معرفة اللغات واللهجات المحلية (يحيى، 2004، ص165)، وقد أنشأت الحكومة الأسبانية العديد من المراكز لتعليم العربية والعامية المغربية، وقد تجاوزت الخمسين مدرسة، وما تزال إسبانيا تحتفظ بالكثير من

المخطوطات العربية في مكتباتها الكبرى كمكتبة الأسكوريال، ومكتبة مدريد الوطنية، ومكتبة جمعية الأبحاث الوطنية، أيا كانت ميول المستشرقين الإسبان وفئاتهم، فإنها تنطلق من موقف ديني نصراني موحد هو عدم الاعتراف الكامل بمساهمة الحضارة الإسلامية الأندلسية في النهضة الأوروبية، والمستشرقون الإسبان اعتزوا بالتراث الأندلسي الباقي في بلادهم ولكن جردوه من روحه الاسلامية (كمون، 1963، ص65؛ عفاف، 1965، ص66).

كانت الفكرة الاساسية لراعين الاستشراق الاسباني ان يتم نزع الصفة العربية الاسلامية عن جميع العلوم والمعارف التي جسدتها الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس طيلة الثمانية قرون، وقد اخذ هذا المنهج تسمية التحليل العرقي، أي عندما انطلقت الأيديولوجيات التي كانت سائدة في أوروبا لتناول مجموعة من المواضيع، ومن بينها: العمارة، المدينة... كان دائما المعتمد أو السند هو البحث عن الأصل الإغريقي الروماني (Ezad Azraai Jamsari, 2014, p.74) ، ليس هذا فحسب بل ان المؤسسين للاستشراق الاسباني ذهبوا ابعد من ذلك اذ اوجدوا نظرية عرقية يحكمون من خلالها على ان المجتمع الأندلسي عند تحليل اعراق مكوناته ستكون النتيجة بعدم وجود أي اثر للدم العربي والاسلامي في التكوين الجيني لسكان اسبانيا ودليلهم على ذلك ان المشاركين في الفتوحات الإسلامية الأولى كانوا اقلية ضئيلة نسبة الى سكان اسبانيا الاصليين لذلك لا يمكن ان نتصور لهم تأثير على العرق الاسباني الاكبر عددا بعد نهاية الدولة العربية الاسلامية (العريشي، 2003، ص36)، ومن استنتاجاتهم الغريبة انعكست على علماء النهضة الاسلامية في الاندلس وجردوهم من انتمائهم العرقي الى العرب او الى المسلمين بشكل عام فمثلا ابن حزم والعلماء الاخرين الذين ظهروا في الاندلس لا يمكن ان نعدهم من سلالة العرب المسلمين (الفيومي، 1994، ص24)، لأنه على ضوء هذه النظرية فسيكونون من اصول اسبانية وان لم يكن كذلك فهو نشأ في اجواء اسبانية وفرت له عناصر الابداع، والا لو بقي على عرقه ودينة لا يمكن ان يصل الى هذه المرحلة من الانتاج الفكري، لان الدين الاسلامي في نظرهم دين متحجر عاجز عن إنتاج مثل أولئك العمالقة (وجدي، 1415هـ، ص131)، ولم يستثنوا احد من العلماء حتى مثلا صاحب جهاز نقل الماء من النهر الى الاراضي اليابسة في فاس وما تسمى بالناعورة الشيخ ابن الحاج القرطبي (ابن ايبك الصفدي، 2000، ص234) ونسبوا نضجه كما ذكروا "لم تكن المعيته وذكاؤه نتيجة لأصوله العرقية ابدا، فلو لم يعيش في اسرة مسيحية لم يستطع تقديم ما قدمه من اختراع او ابداع ، والغريب انه احد الفقهاء صاحب الثروة العلمية المشهورة".

وبالمقابل فهناك من اعتقد اعتقادا راسخا ان التاريخ الاسلامي في الاندلس يعد القاعدة الاساسية للتمدن الاسباني ويصرون على جعله امتدادا للتاريخ الاسباني، وسبب للنهضة الاوربية،

ونظر الى التاريخ الاموي في الاندلس بوصفه استجابة طبيعية لما حصل من اقتتال وتمزق وظلم نتيجة للاحتلالات الوحشية التي تعرضت لها اسبانيا من قبل المتبربرين والطامعين، وبذلك كان الاسلام منقذا لهم ومحققا لطموحات المظلومين (شوكت،2021، ص67).

المبحث الثاني

اراء المدرسة الاستشراقية الالمانية عن الامويين في الاندلس

تعود الصلات العلمية والثقافية بين ألمانيا والأندلس إلى العصر الوسيط، حيث قام بعض الرهبان الألمان آنذاك بالترجمة عن العربية بالأندلس، ومعظم الكتب والمؤلفات المشرقية والأندلسية ترجمت إلى اللاتينية لغة العلم بأوروبا حينئذ (العقيقي، 1964، ج2، ص340)، لكن لم يبدأ هذا الاهتمام بشكل فعلي ومدروس وهادف ورسمي إلا في أوائل القرن التاسع عشر، حيث بدأت بوادر هذا الاهتمام والانشغال بالتراث الأندلسي تظهر بشكل جلي، مع العلم أنه كانت هناك إرهاصات قديمة، لكنها لم تأخذ حجم الظاهرة في الدراسة والتناول، لأنها كانت محاولات فردية معزولة وخالية من الدقة العلمية، ولا تخدم البحث العلمي الألماني في علاقته بالتراث الأندلسي، كما لا تشكل هاجسا علميا مدروسا سلفا، نذكر على سبيل المثال هرمان الألماني وغيره (El Traductor Herman, 1996, P.51).

وقد عني المستشرقون الألمان في بادئ الأمر بجمع المخطوطات العربية والأندلسية منها، وكان هذا المسعى النبيل مبنيا على وعي تام بقيمة هذه المخطوطات وجدوى إخراجها وتحقيقها لقيمتها وأهميتها العلميتين، ولم يقتصر دورهم على حفظ المخطوطات فحسب، بل عمدوا إلى تحقيقها تحقيقا علميا ذا فهارس متعددة، حيث تم تحقيق عدد كبير من أمهات الكتب والمخطوطات الأندلسية في شتى حقول المعرفة والمباحث الإنسانية(العقيقي، 1964، ج2، ص708-709).

كما كان لهم دور بارز وكبير في نشر نصوصها العربية في مختلف مجالات العلوم، ولم تكن جهودهم العلمية هذه هي الوحيدة في هذا المضمار، بل راحوا يدرسون هذه المخطوطات الأندلسية ويبحثون فيها عن مواطن النبوغ والفرادة والتميز، فألفوا بذلك كتبا وأعمالا رائدة، وبالرجوع إلى قوائم الكتب والمؤلفات التي نشرت أو حققت أو ترجمت إلى اللغة الألمانية سنعرف حقيقة أهمية ودور هذا الاستشراق، فالألمان لم يتركوا مجالا كتب فيه الأندلسيون إلا ودرسوه وترجموا عنه ونشروه (الشاذلي، (د.ت)، ص435)، ومن خلال متابعتنا لأدبيات هذه الأعمال وتصنيفاتها، نجد أنه في مجال النشر رأت النور نصوص أندلسية مهمة وذات جودة علمية عالية، وأعتقد أن الفلسفة تأتي عندهم في المقام الأول والمبكر من تاريخ اهتمامهم بالثقافة

العربية عموما والأندلسية خصوصا (العقيقي، 1964، ج3، ص570)، ولاسيما فلسفة ابن رشد، لأن الألمان والأوروبيين عموما تعرفوا على الفلسفة بأرض الأندلس أيام مجدها السياسي والعلمي والثقافي، على يد ابن رشد القرطبي الشارح الأكبر والأول لفلسفة أرسطو في العصر الوسيط دون منازع، وكان لابن رشد الذي تعد فلسفته ممثلة للعقل الاسلامي في الاندلس وما احدثه من تأثير كبير في تطور الفلسفة المسيحية ومنها الألمانية بطبيعة الحال في بداية نشأتها في النصف الثاني من العصر الوسيط (العقيقي، 1964، ج3، ص570)، لذا حظيت أعماله بنصيب كبير من العناية والاهتمام اللازمين ما بين دراسة وترجمة ونشر، فقد قام أوجست موللر رسالة التوحيد والفلسفة لابن رشد، مع ترجمتها إلى الألمانية، ثم ما وراء الطبيعة لابن رشد أيضا، والمستشرق فرانكيل أيضا اهتم بابن رشد فنشر له ما وراء الطبيعة ، نفس الكتاب حظي بعناية مستشرق آخر هو هورتين حيث أعاد نشره سنة 1921، وله دراسة أخرى أيضا عن رد ابن رشد على الغزالي. كما كتب عنه مرقس يوسف موللر دراسة بعنوان ابن رشد فيلسوف وفقيه (فوك، 2002، ص431).

إن هذه الأعمال الآنف ذكرها تؤكد شمولية التصور الذي يحمله هؤلاء المستشرقون إزاء عناصر التراث الأندلسي في محاولتهم ملامسة شتى تجلياته ومظاهره. وهكذا تتسع دائرة تناول هذا التراث عندهم لتشمل أغلب أشكاله، ومن ثم يتضح الطابع المتكامل والشمولي للاستشراق الألماني في تعامله مع مجال (الأندلسيات) ويتأكد النظر إليه كوحدة منسجمة ومتناغمة، لا انفصام بين أجزائها، كما أن نقطة البدء في خلق المعرفة به لن تتم إلا انطلاقا من التعامل معه في شموليته (العقيقي، 1964،ج2، ص341).

واستمر هذا الارتباط العلمي والمعرفي بهذا التراث الغني والمتنوع حتى يومنا هذا، فما يزال لهذا التراث الأندلسي جاذبيته وألقه وتوهجه، يلح على الباحثين كل مرة لتدارسه وإعادة إحياء نصوصه وإعادة دورة الحياة في مفاصلها وعناصرها الحيوية، كما بذلوا جهودا كبرى للرفع من مستوى هذه النصوص التراثية، ومن تداولها العلمي والفكري في سياقات علمية وتاريخية جديدة مستحدثة تتسم بطابع الراهنية والتجدد (الطعمة، 1977، ص118).

إذ لم تقف جهود هؤلاء المستشرقين الألمان عند حدود هذه المباحث المتعلقة بالفلسفة والتاريخ الأندلسيين، بل امتد هذا الاهتمام إلى ما يرتبط بالأدب وفنونه الشعرية الأندلسية التي نبتت واشتد عودها بأرض الأندلس مثل فن الزجل، إذ اهتم مرقس يوسف موللر بزجل أندلسي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم يرجع تاريخ نظمه إلى القرن الرابع عشر الميلادي، فترجمه إلى اللغة الألمانية (بدوي، 1993، ص421).

وهناك أيضا عدد آخر من المستشرقين الألمان الذين أسدوا للتراث الأندلسي خدمات جلى وعظيمة، ولعبوا أدوارا بارزة وملحوظة في تطوير الدراسات الأندلسية بألمانيا، وفي تكريس هذا التراث في الدرس والتحليل العلميين، ولم يعد غريبا عنهم أو بعيدا عن اهتمامهم، بل أضحى قلقا معرفيا عندهم، وشأنا ثقافيا ينبغي أن تعطى له الأهمية الكبرى مثل باقي تجليات الثقافة العربية الأخرى، نذكر على سبيل المثال أيضا فرديناند فوستنفلد (1808 – 1899) في مدينة غوتنغن الذي قام بتحقيق الكثير من كتب التراث ونصوصه اللغوية والأدبية والتاريخية، ومن هذه النصوص الأندلسية نذكر (معجم ما استعجم) للبكري الأندلسي... حيث أورد في آخر تحقيقه فهرست بالأماكن، وهو مطبوع حجر في جزئين (جوتنجين 1876 – 1877) (العقيقي، 1993، ج3، ص483).

الشاعر والسياسي الغرناطي لسان الدين بن الخطيب بدوره حظي باهتمام المستشرقين والدارسين الألمان، فقد كان المستشرق مرقس يوسف موللر (بدوي، 1993، ص174) شديد الإعجاب بالانتاج الفكري والإبداعي والجمالي لهذا الشاعر الغرناطي، ومن بين ما تناوله موللر بالدرس رسائل ابن الخطيب مثل: خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف– ومفاخرات مالقا– معيار الاختيار في ذكر أحوال المعاهد والديار– رسائل مقنعة السائل ميونيخ سنة 1866 (العقيقي، 1964، ج2، ص769).

ولم تقتصر جهود الاستشراق الألماني على مجال النشر والإخراج والتحقيق والترجمة، بل امتدت اهتماماته إلى مجال التحليل والدراسة والتناول العلمي لقضايا من قبيل التاريخ الإسلامي بالأندلس والعصر الاموي وخاصة عصر الخلافة الاموية وأسماء الدول التي تعاقبت على حكم الأندلس، حيث نشر موللر كتاب (نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر) وهو كتاب آخر أيام غرناطة لمؤلف مجهول (متنا وترجمة ألمانية) بمدينة ميونيخ 1863 (العقيقي، 1964،ج2، ص779)، وفي عمل مشترك بينه وبين دوزي الهولندي تم نشر دراسة بعنوان: (تاريخ العرب السياسي والأدبي في الأندلس، من جملة تواريخ، ولاسيما من الحلة السيراء في جزئين بمدينة ميونيخ كذلك 1865 – 1978) (بدوي، 1993، ص187).

نشر أيضا المستشرق هوينرباخ، دراسة عن غرناطة الإسلامية في مجلة (منتخبات الدراسات العربية والعبرية) لسنة 1954، ونشر المستشرق كريل، الجزئين الأولين من كتاب (نفح الطيب) للمقري بمقدمة فرنسية، بينما نشر زايبولد في (المجلة الشرقية الألمانية) دراسة قيمة عن (إسبانيا العربية)، والمستشرق الألماني المعروف يوسف أشباخ بدوره عالج قضايا ترتبط بتاريخ الامويون في الاندلس (بدوي ،1993، ص342).

وتتسع دائرة الاهتمام لتشمل دراسات عن الأدب والفنون العربية بالأندلس وصقلية إذ عمد المستشرق الألماني البارز الكونت فون شاك بصورة خلاقة إلى رسم ملامح هذا الأدب وفنونه في كتابه المعروف (أدب العرب وفنهم في إسبانيا وصقلية)، كما ترجم شعرا إلى الألمانية قصائد الطرطوشي، والرندي، وعلي ابن سعيد، في ثلاثة أجزاء، وقد نقله من الألمانية إلى الإسبانية خوان باليرا بمدريد (1868 – 1872).

إن هذه الإسهامات المتنوعة والمتعددة التي حققها الاستشراق الألماني في تعامله مع التراث الأندلسي تمثل المستوى الأرقى لنشاط هذا الاستشراق ودرجة وعيه بإنتاج الآخر المختلف عن الأنا في خصوصياتها ومكوناتها وعناصر البناء فيها، لكن هذه الغيرية لا يمكن أن تكون تعلة أو مبررا لنقد خصوصيات الآخر والطعن فيها، بل تدخل معها في علاقة مكاشفة واستكشاف واعية بمنطق الاختلاف الذي لا يؤدي إلى الطعن في المقدسات أو في التوابث الأساسية للثقافة والفكر الإسلامي عموما والأندلسي خصوصا (المنجد، 1978، ج1، ص8)، وإنما يؤدي أيضا إلى تقريب الهوة بين الأنا والآخر الذي يعيش معنا، لكنه قد يختلف عنا، وهذا الاختلاف لا يمنح لأي كان إطلاقا وبأي شكل من الأشكال الأحقية في إقصاء الآخر أو إبعاده من جدلية الحوار والمثاقفة والمساءلة المثمرة البناءة التي تقرب الأفكار والرؤى والثقافات وليس على أساس منطق الاستبعاد، والصراع (بدوي، 1993، ص438).

ولهذا وبناء عليه نشير إلى أن الاستشراق الألماني لم يكن مرتبطا بالاستعمار أو الصراع الإيديولوجي والحضاري والسياسي كما هو الحال بالنسبة إلى الاستشراق الفرنسي أو الإنجليزي أو الهولندي أو الإيطالي، فالألمان لم يستعمروا دولة عربية، ولم تكن لهم مطامع في بلدانها، ولم يزدهر نتيجة الحركات الاستعمارية أو يرتبط بأهداف دينية تنصيرية، إذ لم يهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق، وبناء على ذلك لا نجد فيه منازع التعصب، ومناحي العداء والصراع الفكري والديني والحضاري والسياسي، لكل ما هو عربي إسلامي(عبدالسلام، 1983، ص190).

نخلص إلى القول: إن الاستشراق الألماني قد حقق نجاحا بارزا في إطار تعامله مع التراث الأندلسي ونصوصه، وقدم رؤيا جديدة عن الدولة الاموية في الاندلس وتاثير الحضارة الاسلامية في الاندلس على الغرب وتأثرها ايضا بالافكار الغربية بما توافر له من رجالات وأسماء وازنة في مجال البحث العلمي الرصين، وما اتسم به من مواقف نزيهة وموضوعية ومحايدة، إلى حد معقول، فأثمر هذا الموقف الإيجابي أعمالا رائدة في مجالها، خدمة للتراث الأندلسي، إذا استثنينا بعض الأسماء التي كانت تحمل تصورات أخرى معاكسة لهؤلاء المستشرقين الألمان التي ذكرناهم، وهي قليلة جدا.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

1- اهتم المستشرقون بالوجود الاسلامي في الاندلس وذلك لان تاريخها مرتبط بالتاريخ الاوربي، ومازالت التأثيرات الحضارة الاندلسية على الحضارة الاوربية.

2- كان للاستشراق الاسباني حضور يضاهي بقية المدارس الاستشراقية ويعود ذلك الى اشتراك الاندلس واسبانيا بنفس التاريخ والجغرافية.

3- كان من تأثير الاستشراق الاسباني على السياسة الاسبانية بجعل التاريخ الاندلسي جزء من التاريخ الاسباني.

4- قدم الاستشراق الالماني صورة اكثر اعتدالا عن الدور الاموي في الاندلس وذلك لاعتدال المستشرقين الالمان ، ولم تكن لديها أي توجهات استعمارية.

5- بين البحث ان المستشرقين الالمان كتبوا عن جميع المراحل في التاريخ الاندلسي معتمدين على مصادر ومخطوطات اصيلة.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. كمون. احمد عبدالرحمن. (1993م)، التراث الإسلامي الأندلسي في ميزان الاستشراق الإسباني المعاصر "نماذج مختارة". في ندوة: "الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات". مكتبة الملك عبدالعزيز العامة. الرياض.
2. بدوي، عبد الرحمن. (1993). موسوعة المستشرقين. دار العلم للملايين.
3. *بيدرو مارتينيث مونتابيث* و كارمن رويث برافو. ترجمة: ناديا ظافر شعبان. 2015. مؤسسة الفكر العربي.
4. مؤنس، حسين. (1408هـ). خوليان ريبيرا. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ربيع الأول .
5. باريت، رودي. (2011م). الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الألمانية. ترجمة مصطفى ماهر. دار الكتاب العربي. القاهرة.
6. الشاذلي، عبد الله يوسف. (د.ت). الاستشراق مفاهيم صلات جهود. (د.م).
7. حسين، شوكت محمد. (2021م). اتجاهات الاستشراق الإسباني في القرن العشرين. دار الخليج للنشر. الاردن.
8. عفاف، صبرة. (1975م). المستشرقون ومشكلات الحضارة. دار النهضة العربية. بيروت.
9. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (2000م). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث. بيروت.
10. الطعمة، عدنان جواد. (1977م). يوليوس روسكا والعلوم عند العرب. مجلة المورد. المجلد 6. العدد 4. وزارة الثقافة والفنون. العراق.
11. عبد السلام، أحمد حسن. (م1983). تاريخ الاستشراق الألماني. مجلة الفكر العربي. العدد 31. معهد الإنماء العربي. بيروت.
12. سالم. عبد العزيز سالم، (1985م). تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
13. العريشي، علي. (2003م). الغرب ودراسة الاخر: افريقيا انموذجا. وزارة الاوقاف والشؤن الإسلامية. الدوحة.
14. العقيقي، نجيب. (1964م). المستشرقون. دار المعارف. بيروت.
15. خوان، غويتسولو. (1987م). في الاستشراق الإسباني. ترجمة: كاظم جهاد. بيروت.
16. فوك، يوهان. (2002م). تاريخ حركة الاستشراق الدراسات العربية والاسلامية في اوربا حتى القرن العشرين. ترجمة: عمر لطفي العالم. دار المدار الإسلامي. ليبيا.
17. الفيومي، محمد إبراهيم. (1994م). الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي. المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة.
18. حسين، كامل يوسف. (1987م). خصائص النص الإستشراقي في وضعية النزاع: ملاحظات أولية حول سجال برنارد لويس وادوار سعيد. مجلة الإستشراق. بغداد. العدد 2. شباط.

19. مكي، محمود علي. (1417هـ). مدخل لدراسة الأعلام الجغرافية ذات الأصول العربية فى إسبانيا. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة.

20. -مكي، الطاهر أحمد. (1976م). آسين بلاثيوس دفاع عن الفلسفة الإسلامية. الهلال.

21. -المنجد، صلاح الدين. (1978م). المستشرقون الألمان تراجمهم وما اسهموا به في الدراسات الإسلامية. دار الكتاب الجديد. بيروت.

22. -وجدي، محمد فريد. (1415هـ). مناقشات وردود. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

23. -مراد، يحيى مراد. (2004م)، معجم أسماء المستشرقين. دار الكتب العلمية. بيروت.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Cumin. Ahmed Abdel Rahman. (1993), The Andalusian Islamic Heritage in the Balance of Contemporary Spanish Orientalism, “Selected Models.” In a symposium: “Andalusia: Centuries of Fluctuations and Tenders.” King Abdulaziz Public Library. Riyadh .
2. Badawi, Abdul Rahman. (1993). Encyclopedia of Orientalists. House of knowledge for millions.
3. Pedro Martinez Montapez and Carmen Ruiz Bravo. Translated by: Nadia Dhafer Shaaban. 2015. Arab Thought Foundation.
4. Mu’nis, Hussein. (1408 AH). Julián Ribera. Journal of the Arabic Language Academy. Cairo. Rabi` al-Awwal
5. Barrett, Rudy. (2011AD). Arab and Islamic studies in German universities. Translated by Mustafa Maher. Arab Book House. Cairo.
6. Al-Shazly, Abdullah Youssef. (d.t.). Orientalism concepts connections efforts. (blood).
7. Hussein, Shawkat Muhammad. (2021 AD). Trends in Spanish Orientalism in the twentieth century. Gulf Publishing House. Jordan.
8. Afaf, Sabra. (1975 AD). Orientalists and the problems of civilization. Arab Renaissance House. Beirut.
9. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah, (2000 AD). Al-Wafi with deaths. Investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Heritage Revival House. Beirut.
10. Al-Ta’ma, Adnan Jawad. (1977AD). Julius Ruska and Science among the Arabs. Al-Mawrid Magazine. Volume 6. Issue 4. Ministry of Culture and Arts. Iraq.
11. Abdel Salam, Ahmed Hassan. (m. 1983). History of German Orientalism. Arab Thought Magazine. Issue No. 31. Arab Development Institute. Beirut.
12. Salem. Abdul Aziz Salem, (1985 AD). The history of Muslims and their effects in Andalusia from the conquest until the fall of the Caliphate in Cordoba. Arab Foundation for Studies and Publishing.
13. Al-Arishi, Ali. (2003AD). The West and the study of the other: Africa as a model. Ministry of Endowments and Islamic Affairs. Doha.
14. Al-Aqiqi, Naguib. (1964 AD). Orientalists. Dar Al Maaref. Beirut.
15. Juan, Goyzolo. (1987AD). In Spanish Orientalism. Translated by: Kazem Jihad. Beirut.

16. Focke, Johan. (2002AD). The history of the Orientalist movement in Arab and Islamic studies in Europe until the twentieth century. Translated by: Omar Lutfi Al-Alem. Dar Al-Madar Al-Islami. Libya.

17. Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim. (1994AD). Orientalism in the balance of Islamic thought. Supreme Council for Islamic Affairs. Cairo.

18. Hussein, Kamel Youssef. (1987AD). Characteristics of the Orientalist text in a situation of conflict: preliminary notes on the debate between Bernard Lewis and Edward Said. Orientalism Magazine. Baghdad. Issue 2. February.

19. Makki, Mahmoud Ali. (1417 AH). An introduction to the study of geographical figures of Arab origin in Spain. Journal of the Arabic Language Academy. Cairo.

Vol 12, Issue 39, Feb 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X